العربي الصغير
ملحق «للعربي» بالمجان
العدد ١٨ - يونيو (حزيران) ١٩٦١

من القصص العالمي للأطفال

سِنْدِرلاَّ

سِنْدرلاَّ تنظر الى العجوز وهي تضرب القرعة بعصاها السحرية .

كان أحَدُ النُّبلاء الأثْرياء يَعيشُ مَعَ ابْنَتِهِ الوَحيدَةِ فِي قَصْرٍ فَخْمٍ . وَرَغْمَ ما كانَ يَبْدُو عَلَيْهِما مِنْ مَظاهِرِ السَّعادَةِ ، لَمْ يَكُونا فِي الواقِعِ سَعيدَيْنِ لأنَّ الرَّجُلَ مُنْذُ

وفاة زوجته ووالدة ابنته كان حزيناً لشعور ابنته بالوحدة بعد وفاة أمها ، ولذلك عزم على الزواج مرة ثانية . وقال لابنته يوماً : لقد فكرت يا عزيزتي بعد هذه السنين ، في أن أختار لنفسي زوجة ثانية ، لها ابنتان ، ولذا لن تكوني وحيدة بعد الآن .

وبالرغم من أن الفتاة لم تقل شيئاً ، إلا أن فكرة زواج أبيها من امرأة أخرى لها ابنتان جعلتها تحس بشيء من التشاؤم ، وقد أثبتت الأيام أن إحساسها كان صادقاً .

كانت زوجة الأب لطيفة مع زوجها وابنته في الأيام الأولى ، ولكن ما أن انقضت حفلات الزواج حتى أخذت هي وابنتاها يضطهدن الفتاة ويكلفنها بمسح البلاط وتنظيف الموقد وغسل الأطباق ، كما كانت الأم تحتم عليها أن تنام على فراش من القش في المطبخ . أما الطعام فلم تكن تحصل منه إلا على ما يتبقى في صحون زوجة أبيها وبنتيها . وقد كان من القلة بحيث كانت تحس دائماً بالجوع .

ولم يكن أبوها يعرف شيئاً عما يجري لها ، لأنه كان يتغيب أكثر الوقت في تعهد مزارعه والإشراف عليها ، ولما كان يعود إلى البيت لم تكن تخبره بشيء أو تشكو إليه من زوجة أبيها لأنها كانت تحبه كثيراً ولا تريد أن تجعله يشعر بالقلق والحزن عليها .

ونظراً لأنها كانت تجلس قرب الموقد على الرماد بعد أن تنتهي من عملها فقد سمتها الفتاتان الشريرتان : « سندرلا » . كما

رجال الحاشية يستقبلون المدعوين عند مدخل قصر الملك

كانتا تسخران منها ومن ملابسها الممزقة بينما تذهبان مع أمهما إلى الحفلات الراقصة .

وذات يوم عرفت سندرلا أن زوجة أبيها وابنتيها سيذهبن في المساء إلى حفلة راقصة في قصر الملك يشهدها أهل الطبقة الراقية . ولما أعربت عن رغبتها في أن ترافقهن ، أخذن يسخرن منها ، و يشتمنها ، بينما لبست الأم وابنتاها ملابسهن الجميلة وتزين بالمجوهرات والحلي الثمينة . ولما خرجن من البيت عادت سندرلا إلى المطبخ وجعلت تقول لنفسها : يا رب ما أشقى هذه العيشة ! من الصباح إلى المساء وأنا أقوم بالأعمال الشاقة ، ولا أسمع حتى كلمة لطيفة من أحد .. إنني لم أذهب إلى حفلة رقص واحدة في حياتي .. كم أحب أن أشهد حفلة الليلة !

وفجأة رأت سندرلا سيدة عجوزاً لطيفة تقف أمامها وتقول لها : « إذا فعلت ما أطلبه منك فإني سأحقق لك أمنيتك » . فسرت سندرلا كثيراً وسألت العجوز : « هل جئت حقاً لمساعدتي ؟ » . فقالت العجوز : « نعم .. إنني أعرف أنك فتاة طيبة جداً ، وأن زوجة أبيك وبنتيها يسئن معاملتك كثيراً .. ولكن كل هذه

المشاكل ستزول حالاً .. اذهبى إلى الحديقة وأحضرى قرعة كبيرة ».

فذهبت سندرلا فى الحال إلى الحديقة وأحضرت أكبر قرعة وناولتها للعجوز التى لم تكن إلا جنية طيبة ، أشفقت على الفتاة المسكينة وجاءت لتنقذها مما كانت تعانيه .
فأمسكت العجوز بعصاها السحرية وضربت بها القرعة فتحولت فوراً إلى عربة جميلة من الذهب !

ثم طلبت العجوز من سندرلا أن تحضر لها مصيدة الفئران .. وكان فيها عدد من الفئران الصغيرة ففتحت بابها وكانت تمس كل فأر يخرج منها بعصاها السحرية فيتحول إلى حصان ، كما طلبت بعض السحالى وحولتها بعصاها السحرية إلى خدم وحوذى يلبسون الملابس المطرزة بالقصب والذهب . وأخيراً لمست بعصاها سندرلا ، فتحولت ملابسها الرثة إلى ملابس ثمينة مرصعة بالجواهر ،

هكذا خرجت سندرلا من القصر بعد دقات الساعة وقد تحولت ثيابها الملكية الى خرق بالية ، كما تحولت العربة الفاخرة الى قرعة والسائق والخدم والخيول الى سحالى وفئران !

كما تحول حذاؤها البالى إلى حذاء جميل من الزجاج .. ثم طلبت منها أن تذهب إلى الحفلة الراقصة وتستمتع قدر استطاعتها بشرط أن تغادرها قبل منتصف الليل ، لأنها إذا تأخرت لحظة واحدة بعد أن تدق الساعة اثنتى عشرة مرة فإن العربة ستتحول إلى قرعة كما كانت وستتحول الخيول إلى فئران ، والسائق والخدم إلى سحال . وفستانها الجميل إلى ملابس بالية ممزقة كما كانت .

فوعدتها سندرلا بذلك ، وقفزت إلى داخل العربة التى سارت بها إلى القصر فلما رآها الجميع ظنوها أميرة ، وتقدم كبير الأمناء ليستقبلها وسارت بين المدعوين وهم يتهامسون : ما أجملها !

ولما رأتها بنتا زوجة أبيها لم تعرفاها ولكنهما غضبتا لرؤيتها لأنهما أدركتا أنها ستكون محط أنظار جميع الحاضرين . أما هما فلن

يلتفت إليهما أحد . وقد تحققت مخاوفهما ، لأن الأمير لم يكد يراها حتى تقدم إليها وأخذها من يدها وأجلسها في مقعد الشرف ، ثم طلب منها أن تراقصه فأثار رقصها إعجاب الجميع ، ولما انتهيا من الرقص خرجا إلى الشرفة وطلب الأمير من الخدم أن يحضروا لهما ألذ الطعام وأشهاه فأكلت سندرلا بنهم لأنها كانت جائعة ، والأمير ينظر إليها معجباً بجمالها ويقول لها إنه لم يرَ في حياته فتاة أكثر منها سحراً ورقة وجمالاً . وبينما هما يتحدثان أخذت الساعة تدق معلنة انتصاف الليل . وكانت سندرلا قد أنساها لطف الأمير وحفاوته نصائح العجوز . فراحت تركض هاربة بأقصى سرعة والأمير مندهش لتركها إياه ، وأخذ يركض وراءها ولكنه لم يستطع أن يلحق بها .

وبينما كانت تركض سقطت فردة من حذائها على درجات سلم القصر فالتقطها الأمير وقد سُرَّ بذلك لأنه تأكد من أنه سيتعرف بها على صاحبتها .

ووصلت سندرلا إلى بيتها وهي تلهث من التعب ولا يكسو جسدها سوى خرقها البالية وفي قدمها فردة الحذاء الزجاجية الأخرى . أما العربة والخدم والملابس الجميلة فقد اختفت كلها .

وفي اليوم التالي أعلن في جميع أنحاء المدينة أن الأمير سيتزوج الفتاة التي تناسب فردة الحذاء الزجاجي قدمها . وطاف رسل الأمير بفردة الحذاء لتقيسها كل آنسة ترغب في ذلك ، وقد جربتها مئات من بنات الأشراف والتجار ولكنها لم تناسب منهن واحدة . ولما أحضرت إلى الأختين لتجرباها حاولت كل

المركبة الملكية وفيها الأمير وسندرلا بعد عقد قرانهما السعيد

منهما جهدها لإدخال قدمها فيها ولكن عبثاً . وعندئذ سألت سندرلا : هل يسمح لها هي الأخرى بتجربة فردة الحذاء ، فانفجرت الأختان بالضحك استهزاء بها ، ولكن رسول الأمير وقد أذهله وجه سندرلا الجميل قال إن من واجبه أن يدع كل آنسة تريد تجربة الحذاء أن تجربه ، وطلب من سندرلا أن تجلس ولما وضع فردة الحذاء في قدمها دخلت بسهولة لم تترك أي شك في أن سندرلا هي صاحبة الحذاء الحقيقية ، مما استغربت له الأختان جداً ، ثم زادت دهشتهما حينما أخرجت سندرلا من جيبها الفردة الأخرى .

وفي تلك اللحظة دخلت العجوز الغرفة ولمست ملابس سندرلا بعصاها السحرية فتحولت إلى أفخر ملابس في العالم . وعقدت الدهشة لسان الأختين وأمهما فارتمين على قدميها يطلبن العفو عن كل ما بدر منهن فسامحتهن وعانقتهن ، لأنها فتاة طيبة القلب . وذهبت مع رسول الأمير إلى القصر حيث احتفل بزواجها من الأمير وعاشت معه سعيدة بقية حياتها . ■■

سندرلا تجرب فردة الحذاء وزوجة ابيها وابنتاها مذهولتان عندما طابق الحذاء قدم سندرلا السعيدة

طبع بمطبعة حكومة الكويت